

أسلوب التذكر تداعي إلى ذهن محمد الرشيدى صورة من الماضي، تراهى مواجهتها صورة من الحاضر، ومن المقابلة بين الصورتين، يبرز إحساسه حاداً بالفقد والاغتراب في المكان، فحين أطل الشيخ من نافذة في مسكن ابنه بمصر الجديدة رأى بستانًا كبيراً يتوسط مربعاً من العمارت مكان الجامع الكبير الذي كان يطالعه من نافذة حجرته بالمنيرة "ونجيب محفوظ كما ترى يقدم تلك الصورة الوصفية بأسلوب، تداخل الصور الذي ينبع من تكثيف العبارة وشدة الإحكامها، وإنما ضمتهما. معاً عباره واحدة رکز الكاتب بناءها، وربط مفرداتها بعضها البعض ويعني الجيب محفوظ إحساس محمد الرشيدى بالفقد وما يمتزج به من إحساس بالاغتراب في المكان والزمان باستخدام أسلوب التذكر الماضي مرة أخرى مقرئنا بالحاضر وفي مواجهته تلك اللقطة التي قدمها وقد ذهب الشيخ إلى قهوة ماتنيا بميدان العتبة الخضراء مفضلًا إياها على أي قهوة من مقاهي مصر الجديدة الجميلة و الغربية من البيت حين عرض عليه ابنه ذلك لترجيده وقت فراغه بدلاً من المكث في البيت وبعد رفض الذهاب إلى النادي رفض الرشيدى مقاهي مصر الجديدة واجتنبه الماضي بقوة إلى قهوة ماتنيا بميدان العتبة الخضراء فقد كانت مقصداته في سنوات عمره الحالي وللتلقى أصدقائه ومعارفه وكم شهد فيها مناقشاتهم السياسية والعاب البرد الحامية بينهموها هو ذا الآن يتقد المكان فلا يعتر لشيء من ذلك على أثر حتى صاحب المقهى الرومي الودود والنادل ذو الشوارب البقانية وكثير مما كان يزينها وتعمير به من المزايا المصقوله والترابيزات الرخامية والتراجيل كل ذلك اختفي !!! ومع كثرة الذين شكلوا مقاعدها من : الرواد التذ وتردد في نفسه السؤال :